

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 115]

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا مَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ اسْتَغْفَرُوا لِلْمُشْرِكِينَ قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ خَافُوا بِسَبَبِ مَا صَدَرَ عَنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ، فَأَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ الْخَوْفَ عَنْهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوَاخِذُهُمْ بِعَمَلٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَّقُوهُ وَيَحْتَرِزُوا عَنْهُ⁽¹⁾.

من تمام عدل
الله تعالى أنه
لا عقوبة إلا بعد
بيان حكم الله
وإقامة الحجة

وَمِمَّا يُذَكِّرُ فِي الْمُنَاسَبَةِ أَيْضًا أَنَّهُ لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يُسْتَغْفَرُ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ، فَمُنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَمُنَعَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ لِأَبِيهِ، وَكَذَلِكَ مَنَعَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ أَقْرَبَاءَ وَغَيْرِ أَقْرَبَاءَ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: لَا تَعْجَبْ لِتَبَايُنِ هَؤُلَاءِ، فِإِضْلَالُ هَؤُلَاءِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَرَشَدَهُمُ اللَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ بِمَا رَكَّزَ فِيهِمْ مِنْ حُجَجِ الْعُقُولِ الَّتِي أَغْفَلُوهَا، وَتَبَيَّنَ مَا يَتَّقُونَ بِطَرِيقِ الْوَحْيِ، فَتَظَاهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَجُ الْعَقْلِيَّةُ وَالسَّمْعِيَّةُ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا وَلَمْ يَتَّبِعُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلِذَلِكَ خَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَخْتَصُّ بِالْهُدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ⁽²⁾.

❁ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿لِيُضِلَّ﴾: الضَّلَالُ ضِدُّ الْهُدَى، يُقَالُ: ضَلَّ فِي الْأَمْرِ يَضِلُّ

(1) الفخر الرَّازِي، مفاتيح الغيب: 16/160.

(2) أبو حَتَّان، البحر المحيط: 515/5 - 516.

ضلالاً إذا لم يهتدِ له⁽¹⁾، يُقال: ضَلَّ عن الطريق: تاهَ وابتعدَ وعكسه يَهْتَدِي، وضللتُ بغيري: إذا كان معقولاً فلم يَهْتَدِ لمكانه، وأضللتُه إذا كان مُطلقاً فمرَّ ولم تَدْرِ أين أخذ، وضلَّ الشَّيءُ: إذا ضاع، وضلَّ الرَّجلُ: إذا جازَ عن القَصْدِ⁽²⁾، ومنَ المجاز: ضلَّ في الدين، وقد ضلَّته: نَسَبْتُهُ إلى الضَّلَالِ، وواقعٌ في أضاليلٍ وأباطيلٍ، وقد تماذى في أضاليلِ الهوى⁽³⁾، وأصلُ الضَّلَالِ يدلُّ على ضياعِ الشَّيءِ وذهابِهِ في غَيْرِ حَقِّهِ⁽⁴⁾، فالضَّلَالُ إمَّا العُدُولُ عن الطريقِ المستقيمِ، وإمَّا الغيبوبةُ والضياعُ، والأوَّلُ يُقابله الهدايةُ، والثَّاني يُقابله الوجدانُ، فهو يُقالُ لكلِّ عُدُولٍ عن المنهجِ عَمْدًا كان أو سهواً، سيراً كان أو كثيراً⁽⁵⁾، والمعنى هُنا: لِيُضِلَّ قَوْمًا؛ أي: عن طريقِ الجنةِ، أو يحكُمَ عليهم بالضلالِ بعد أن وفَّقهم للهدايةِ حتَّى يُبَيِّنَ لهم عن طريقِ الوحي ما يجبُ عليهم أن يحترزوا عنه⁽⁶⁾.

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيَّةُ:

بَيَّنَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا كَانَ مِنْ سُنَنِ اللَّهِ وَلُطْفِهِ بَعِبَادِهِ لِيَحْكُمَ عَلَى قَوْمٍ بِالضَّلَالِ بَعْدَ أَنْ وَفَّقَهُمُ لِلْهُدَايَةِ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ اجْتِنَابُهُ، وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، إِنَّ اللَّهَ مُحِيطٌ عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَقَدْ عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ، وَبَيَّنَّ لَكُمْ مَا بِهِ تَتَنَفَّعُونَ، وَأَقَامَ الْحُجَّةَ عَلَيْكُمْ بِإِبْلَاغِكُمْ رِسَالَاتِهِ⁽⁷⁾.

(1) ابنُ دُرَيْدٍ، جُمُهرَةُ اللَّغَةِ: (ضلل).

(2) ابنُ عِتَادٍ، لِلْحَيْطِ فِي اللَّغَةِ: (ضل).

(3) الزَّمَخْشَرِيُّ، أُسَاسُ الْبَلَاغَةِ: (ضلل).

(4) ابنُ فَارِسٍ، مَقَائِيسُ اللَّغَةِ: (ضل).

(5) الزَّائِغُ، الْفُرَادَاتُ: (ضل)، وَالسَّمِينُ الْحَلِي، عَمْدَةُ الْحِفَافِ: (ضلل).

(6) النِّيسَابُورِيُّ، غَرَائِبُ الْقُرْآنِ: 3/539.

(7) لَجْنَةُ مِنْ غُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ، الْمُنْتَخَبُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ص: 280، وَنُخْبَةٌ مِنْ أَسَاتِذَةِ التَّفْسِيرِ،

التَّفْسِيرُ لِلْيُسْرِ، ص: 205.

الله لطيف
بعباده لا يحكم
عليهم بالضلال
حتى يبين لهم
طريق الحق

❁ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

دلالة الواو:

في: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ﴾ الواو عاطفة، عطفت هذه الآية على ما قبلها، وما قبلها كان نهياً عن الاستغفار للمشركون، وجاءت قصّة إبراهيم عليه السلام في استغفاره لأبيه تتمّة للاستغفار، فكانت هذه الآية لبيان أنّه لا مؤاخذه من غير تكليف، وخصوصاً لمن اختار سبيل الهداية⁽¹⁾.

لا مؤاخذه من
غير تكليف وبيان

وفي هذا العطف أيضاً تأنيس للمؤمنين، لأنّ بعضهم خاف على نفسه من الاستغفار للمشركون، فنزلت الآية مؤنّسة، أي: ما كان الله بعد أن هدى إلى الإسلام، وأنقذ من النار ليحبّط ذلك، ويضلّ أهله، لمواقعهم ذنباً لم يتقدّم من الله عنه نهى، فأما إذا بين لهم ما يتقون من الأمور، ويتجنبون من الأشياء، فحينئذٍ من واقع شيئاً من ذلك بعد النهي، استوجب العقاب⁽²⁾.

دلالة التعقيب هذه الآية:

جاءت هذه الآية عقب ما قبلها للدلالة على أنّ الله لا يؤاخذ النبي صلى الله عليه وآله ولا إبراهيم عليه السلام ولا المسلمين باستغفارهم لمن استغفروا له من قبل ورود النهي وظهور دليل اليأس من المغفرة، لأنّ الله لا يؤاخذ قوماً هداهم إلى الحق فيكتبهم ضالّلاً بالمعاصي حتّى يبين لهم أنّ ما عملوه معصية، فموقع هذه الآية بعد جميع الكلام المتقدّم صيرها كلاماً جامعاً تذييلاً⁽³⁾.

تأكيد وتذيل لما
سبق من مباينة
المشركون،
والبراءة منهم،
وترك الاستغفار
لهم

دلالة النفي في: ﴿وَمَا كَانَ﴾:

جاء التعبير القرآني بأسلوب النفي الوارد في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً﴾، للدلالة على أنّ النفي نفي مؤكّد عن ذات الله

إقامة الحجّة
قبل الحكم
بالضلال

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 7/3462.

(2) الثعالبي، الجواهر الحسان: 3/222، وابن عطية، المحرر الوجيز: 3/92.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 47/48.

تعالى، أن يحكم بالضلالة والمؤاخذه عليها، قبل أن يُبين سبحانه ما يُتقى من الضلالة، فكما أنه سبحانه لا يُعذّب إلا بعد رسول مُبينٍ بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: 15]، فكَذلك لا يُؤاخذ سبحانه بذنب ارتكب إلا بعد بيان أنه ذنب، والطريق لاتقائه⁽¹⁾.

دلالة التعبير بـ ﴿كَانَ﴾:

دلّ التعبير بالفعلِ ﴿كَانَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْهُمْ﴾ على أن سُنَّةَ الله تعالى في عدم المؤاخذه قبل إقامة الحجة قديمة أزليّة، والمعنى: ليس من شأنه ولا من سُنَّتِهِ ﷺ أن يكتب الضلال لقوم بعد إذ هداهم بإرسال الرسل إليهم وإرشادهم إلى الحق حتى يُبين لهم الأشياء التي يُريد منهم أن يتقوها.

بلاغة إسناده البيان إليه سبحانه: ﴿حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ﴾:

أسند الله البيان إليه، لأنه سبحانه هو صاحب البيان، وهو الذي يتصرّف في صوره كيف يشاء، وذلك بأن يُبلّغ رُسُلَهُ أن أولئك من أهل الضلال حتى يتركوا طلب المغفرة لهم كما قال لنوح ﷺ لما قال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود: 45] يريد نجاته، فقال الله له ردًا على مطلبه: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود: 46]، وكما سبق في الآيات السابقة من تبين عدم الاستغفار للمشرّكين.

نكتة إظهار الاسم الجليل:

في إظهار الاسم الجليل دليل على أن الله ﷻ هو وحده الحاكم بهداية الناس وضلالهم، فإن وفقهم للهداية فبرحمته وفضله، وإن أضلهم فبحكمته وعدله.

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 7/3462.

إقامة الحجة
قبل المؤاخذه
سنة من سنن
الله الماضية في
جميع الأمم

له العلم
الشامل بأحوال
خلقه، ومنه
وحده البيان
لحكمه وشرعه

بيان أن الحكم
بالهداية
والضلال لا
يكون إلا من
صاحب الجلال
والكمال

دلالة اللّاد في: ﴿لِيُضِلَّ﴾:

قوله تعالى: ﴿لِيُضِلَّ﴾ تعليل لمضمون الجملة السابقة، وهو أنّ الله لا يُضِلُّ قومًا بعد أن هداهم حتّى يبين لهم الحقّ⁽¹⁾، فإذا بين لهم ما يتّقون، فلم يتّقوا له، عاقبهم بالإضلال، جزاء لهم، على ردّهم الحقّ المبين⁽²⁾، فلا يُضِلُّ إلّا مَنْ يَسْتَحِقُّ الضّلال، كما أنّه يهدي مَنْ يَسْتَحِقُّ الهداية⁽³⁾.

سرّ التعبير بالضّلال في: ﴿لِيُضِلَّ﴾:

آثر التّعير بالضّلال دون غيره، لأنّه أعمّ، ويندرج تحته كثير من الأمور، فكلّ عدول عن المنهج الذي أنزله الله على السّنة رُسُلُه أو سلوك طريق لا يوصل إلى هذا المنهج، فهو ضلال، وأيضًا لأنّ الضّلال ضدّ الهدى، والهدى لفظ عامّ يندرج تحته كلّ وجوه النّجاة والإرشاد، لذلك كان اختيار لفظ الضّلال ليكون في مقابلة لفظ الهدى.

سرّ التعبير بالقوم: ﴿لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ﴾:

آثر التّعير بلفظ القوم دون التّصريح بتعيينهم من باب السّتر عليهم والتّلطّف بهم، لأنّ قومًا من المسلمين قد استغفروا للمُشركين قبل نزول النّهي، فلمّا نزل خافوا بسبب ما صدر عنهم، أو أنّ المراد أنّ قومًا قدّموا على النّبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا قبل تحريم الخمر وتحويل القبلة إلى الكعبة، فرجعوا إلى قومهم ولا علم لهم بذلك، فلمّا عادوا إلى المدينة مرّة ثانية، وجدوا أنّ الخمر قد حرّمت وأنّ القبلة قد حوّلت، فقالوا يا رسول الله قد كنت على دين ونحن على غيره فنحن ضالّون، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ

الإضلال عقوبةً
على الصدّ عن
دين الله وردّ ما
جاءت به رُسُلُه

لفظ الضّلال
يعمّ ألفاظًا
كثيرة، وقد جاء
الأنسب هنا في
مقابلة الهدى

لفظة القوم
تعمّ أصنافًا
كثيرة وهي
الأليق بالسياق
هنا

لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ﴾⁽⁴⁾.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/48.

(2) السّعدي، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 403.

(3) الجزائري، أيسر التّفاسير: 2/432.

(4) ابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 10/225.

والشاهد هنا أَنَّ التَّعبيرَ بالقومِ هو المناسبُ لهذه الجماعةِ، فيدلُّ على أَنَّ ذلك وقعَ منَ الكثيرِ وليسَ منَ القليلِ، لأنَّ لفظَ القومِ يندرجُ تحتَه الفرقةُ ثمَّ الطائفةُ.

نُكْتة تنكيرٍ ﴿قَوْمًا﴾:

إفادةُ الشُّيوعِ
والعُمومِ

تَكثيرُ كلمةِ ﴿قَوْمًا﴾ لإفادةِ الشُّيوعِ والعُمومِ في كلِّ قومٍ منَ المتقدمينَ والمتأخِّرينَ منَ النَّاسِ في كلِّ زمانٍ كانوا، وفي أيِّ محلٍّ حلُّوا.

فائدةُ التَّعبيرِ بالظَّرْفِيَّةِ في: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَهُمْ﴾:

أعظمُ الخُسرانِ
الضَّلالُ بعدَ
الهدايةِ والرَّدةِ
بعدَ الإيمانِ

آثرُ التَّعبيرِ بقوله تعالى: ﴿بَعْدَ﴾ التي تدلُّ على التَّباعِدِ في الزَّمنِ أو المكانِ، وفي هذا دلالةٌ على أَنَّ أمرَ الهدايةِ لهم يعودُ إلى الماضي البعيدِ المدلولِ عليه بأخذِ الميثاقِ الأوَّلِ، أو المرادُ بعدَ نزولِ أسبابِ الهدايةِ على ألسنةِ الرُّسلِ لِاتِّباعِهِم التي استقرَّتْ في شرائعِهِم، أو المرادُ بعدَ هدايةِ الإسلامِ، فدلَّتْ هذه الظَّرْفِيَّةُ على شِدَّةِ المصيبةِ في الضَّلالِ بعدَ تمكُّنِ الهدايةِ منَ النَّفوسِ، وفي الرَّدةِ بعدَ الإسلامِ.

سِرُّ التَّعبيرِ بالهدايةِ: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَهُمْ﴾:

هدايةُ الفِطرةِ
وهدايةُ الدَّلالةِ

آثرُ التَّعبيرِ بالهدايةِ في قوله تعالى: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَهُمْ﴾، لأنَّ الهدايةَ تتعدَّدُ معانيها، فتأتي بمعنى الدَّلالةِ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: 17]، فالهدايةُ هنا هي هدايةُ الدَّلالةِ، فإذا وافقُوا البيانَ هدايتهم هدايةً مُعونةً، وإذا لم يوافقُوا كانوا ضالِّينَ، وقد حكَمَ اللهُ بضلالةِ أبي إبراهيمَ، وما حكَمَ اللهُ بضلالتهِ إلا بعدَ أن بيَّنَ له منهجَ الهداية⁽¹⁾.

وقد يكونُ المرادُ بالهدايةِ هنا هدايةَ الفطرةِ، والمعنى: ما كان اللهُ تعالى ليأخذَ قَوْمًا سارُّوا بمقتضى الفطرةِ الإنسانيَّةِ، والميثاقِ الَّذي أخذَه عليهم وأشهدَهُم على أنفسهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف:

(1) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 9/5543.

[172]، فهذه هي الهداية الفطرية التي فطر الناس عليها، فهذا معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ هَدَيْنَاهُمْ﴾ أي: وقت أن هداهم في بدء الخليقة⁽¹⁾.

سِرُّ التَّعْبِيرِ بِالْمَاضِي ﴿هَدَيْنَاهُمْ﴾:

عَبَّرَ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي ﴿هَدَيْنَاهُمْ﴾، لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَحَقُّقِ أَمْرِ الْهَدَايَةِ الْفَطْرِيَّةِ وَالْمُتَمَثِّلَةِ فِي اخْتِذِ الْعَهْدِ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: 172]، فهذا معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ هَدَيْنَاهُمْ﴾ أي: وقت أن هداهم في بدء الخليقة، ويكون قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ أي: حتى يبين ما يؤيد الفطرة ويدعمها، ويبين لها ما تنقّيه بأن تجعل بينها وبينه وقاية.

دَلَالَةُ عَدَمِ ذِكْرِ الْفَاعِلِ ﴿اللَّهُ﴾:

لَمْ يُذَكَّرِ الْفَاعِلُ ﴿اللَّهُ﴾ صِرَاحَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَدَيْنَاهُمْ﴾ مع وجود ما يدلُّ عليه مُضْمَرًا، لِلْعِلْمِ بِاخْتِصَاصِهِ سُبْحَانَهُ بِأَمْرِ الْهَدَايَةِ، فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ فِي هَذَا السِّيَاقِ كَثِيرَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: 213]، وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ [يونس: 35]، فَالْحَدَفُ هُنَا لِلْإِيجَازِ.

سِرُّ التَّعْبِيرِ مَعَ الضَّالِّ بِالْمُضَارِعِ: ﴿لِيُضِلَّ﴾، وَمَعَ الْهَدَايَةِ بِالْمَاضِي: ﴿هَدَيْنَاهُمْ﴾:

آثَرَ التَّعْبِيرَ بِالْمُضَارِعِ مَعَ الضَّالِّ، لِأَنَّ الْمُرَادَ هُنَا هُوَ صَرْفُهُ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَمَنْعُهُ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ بِمَا عَلِمَ اللَّهُ فِيهِ، وَهَذَا عَنْ طَرِيقِ إِبْرَازِ صُورَةِ عِلْمِ اللَّهِ الْأَزَلِّيَّةِ إِلَى الْوَاقِعِ الظَّاهِرِ، وَلِذَلِكَ فَسَّرَ الْبَعْضُ ﴿لِيُضِلَّ﴾ أي: يُوقِعُ الضَّلَالَةَ فِي قُلُوبِهِمْ بَعْدَ الْهُدَى⁽²⁾.

وُلِدَ النَّاسُ فِي
أَوَّلِ أَمْرِهِمْ عَلَى
الْفِطْرَةِ السَّالِمَةِ

الْهَدَايَةُ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى وَبِيَدِهِ
وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ

الضَّالُّ فَعَلَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ
حَادِثًا، وَالْهَدَايَةُ
أَمْرٌ قَدِيمٌ فُطِرَ
عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 7/3462.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 8/411.

أما الهداية فهي الأصل الذي فُطِرَ عليه الإنسان، لذلك عبّر بالماضي موافقةً على هداية الله للإنسان في أصل فطرته.

معنى ﴿حَتَّى﴾ وموقعها:

﴿حَتَّى﴾ حرفٌ غاية⁽¹⁾، أي: حَتَّى يَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بالنَّهْيِ، فإذا بَيَّن ولم تأخذوا به فعند ذلك تستحقُّون الضَّلالَ⁽²⁾.

بلاغة التعبير:

تظهر بلاغة التعبير في قوله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ في الجمع بين لطف الله وكمال عدله، لأنَّ معناها: وما كَانَ اللَّهُ ليقْضِيَ عَلَيْكُمْ في استغفاركم لموتاكم المشركين بالضلال بعد إِذْ رَزَقَكُمْ الهداية ووفَّقكم للإيمان به وبرسوله، حتى يُبَيِّنَ لكم ما تَنْتَهَوْنَ عنه، ويكونَ ذلك في ما أمر ونهى، لأنَّ الطَّاعَةَ والمعصِيَةَ إِنَّمَا يكونان في الأوامر والنواهي، فأما مَنْ لم يُؤْمَرْ ولم يُنْهَ فغيرُ مُؤَاخَذٍ إِلَّا بعدَ صدورِ البيان، وفي هذا ما يَكْشِفُ عن لُطْفِ الله ورحمته بعباده، وأنَّه سُبْحَانَهُ لا يأخذهم بالعقاب، ولا يُنْزِلُهُمْ منازلَ الضَّالِّينَ، إِلَّا بعدَ أن يُبَيِّنَ لَهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسِيرُونَ عليه، وما يأخذون أو يدعون من الأمور، وفيه تسليّة للذين استغفروا للمشركين قبلَ البيان.

فائدة ذكر البيان بصيغة المضارع:

عبّر بالمضارع، للدلالة على استمرار البيان وتجديده بحسب حاجة الناس إلى الهداية، فإنَّ حاجتهم إليها مُستمرَّة دائمة، وفي هذا دليل على عناية الله ورحمته بخلقه بأن يُبَيِّنَ لَهُم عن طريق الوحي ما يُشْكِلُ عَلَيْهِم في أمر حياتهم سواءً ما تعلَّق بأُمُورِ معاشهم أو أُمُورِ معادهم.

بيان الغاية من
عدم الحُكْمِ
عليهم بالضلالِ

بيان لطفِ الله
تعالى بعباده
وكمالِ عدله
معهم

استمرارُ البيانِ
وتجديده، لدوام
حاجة الناسِ
إليه

(1) الدرة، إعراب القرآن: 4/184.

(2) البغوي، معالم التنزيل: 2/396.

نُكْتَةُ تَقْدِيمِ شَبْهِ الْجُمْلَةِ ﴿لَهُمْ﴾:

قَدَّمَ شَبْهَ الْجُمْلَةِ ﴿لَهُمْ﴾ هُنَا لِإِفَادَةِ الْإِعْتِنَاءِ وَالْاهْتِمَامِ بِالْمَقْدَمِ وَهُمْ النَّاسُ، وَالتَّشْوِيقِ إِلَى الْمُؤَخَّرِ وَهُوَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الَّذِي تَكُونُ بِهِ التَّقْوَى وَتَحْصُلُ بِهِ الْهَدَايَةُ.

دَلَالَةُ التَّعْبِيرِ بِ﴿مَا﴾:

(ما): تَحْتَمِلُ الْمَوْصُولَةَ، وَالْمَوْصُوفَةَ، فَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ مَفْعُولٍ بِهِ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا صِلَتُهَا، أَوْ صِفَتُهَا، وَالْعَائِدُ، أَوْ الرَّابِطُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي أَوْ شَيْئًا يَتَّقُونَهُ⁽¹⁾. وَمِمَّا يَذْكَرُ أَيْضًا أَنَّهَا تُفِيدُ الْعُمُومَ، أَي: حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمُ مَا يَتَّقُونَ مِنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ بَيَانًا جَلِيًّا وَاضِحًا لَا شُبْهَةَ فِيهِ.

سِرُّ التَّعْبِيرِ بِالتَّقْوَى: ﴿يَتَّقُونَ﴾:

أَثَرَ التَّعْبِيرِ بِالتَّقْوَى دُونَ غَيْرِهَا، لِأَنَّهَا لَفْظٌ عَامٌّ يَنْدَرِجُ تَحْتَهُ كُلُّ مَا يَبْقَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَكُلُّ صُورِ الْعِبَادَةِ وَعَلَى رَأْسِهَا الْإِيتْيَانُ بِالْأَوَامِرِ وَتَرْكُ النَّوَاهِي، وَمِنْ ذَلِكَ النَّهْيُ عَنِ الْاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ.

سِرُّ التَّعْبِيرِ بِالْمُضَارِعِ ﴿يَتَّقُونَ﴾:

أَثَرَ التَّعْبِيرِ بِالْمُضَارِعِ ﴿يَتَّقُونَ﴾ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ حِرْصَ أَهْلِ الْإِيمَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِشَرَائِعِهِ وَاتِّقَاءِ غَضَبِهِ وَطَلَبِ رِضْوَانِهِ أَمْرٌ مُتَجَدِّدٌ وَمُسْتَمَرٌّ، فَكَلَّمَا بَيَّنَّ اللَّهُ حُكْمًا شَرْعِيًّا بَادِرُوا إِلَى الْإِمْتِثَالِ، أَمْرًا كَانَ أَوْ نَهْيًا.

بِلَاغَةُ الْفَضْلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾:

فُصِّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ عَنِ الْآيَةِ، لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ بَيَانِيٌّ، فَالْجُمْلَةُ تَعْلِيلٌ لِمَا سَبَقَ، أَيَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِيمٌ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا حَاجَتُهُمْ إِلَى الْبَيَانِ فَيُبَيِّنُ لَهُمْ،

بَيَانُ الْإِعْتِنَاءِ
بِالْمَقْدَمِ
وَالْتَّشْوِيقِ إِلَى
الْمُؤَخَّرِ

احْتِمَالِيَّةُ
الْمَوْصُولِيَّةِ
وَالْمَوْصُوفِيَّةِ
تَوْسِيعًا لِلْمَعْنَى

التَّقْوَى لَفْظٌ
جَامِعٌ لِكُلِّ مَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ
نَهَى عَنْهُ

عِبَادَةُ اللَّهِ
وَطَاعَتُهُ أَمْرٌ
مُتَجَدِّدٌ مُسْتَمَرٌّ
فِي حَيَاةِ الْوُجُودِ

عِلْمُ اللَّهِ بِحَاجَةِ
خَلْقِهِ إِلَى الْبَيَانِ

(1) الدُّرَّة، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَإِعْرَابُهُ: 4/247.

فكأنه ناتجٌ عن سؤالٍ يخطرُ ببالِ السَّامِعِ: ما الحكمةُ في أنَّ الله لا يحكمُ بالضَّلالِ على النَّاسِ حتَّى يُبَيِّنَ لهم ما يتَّقون؟ فجاء الجوابُ:

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

دلالة التأكيد بـ ﴿إِنَّ﴾ والجملة الاسمية:

علمُ الله شاملٌ
للخلقِ أجمعين
في الدُّنيا والآخرة

صُدِّرَ ختامُ الآيةِ بـ ﴿إِنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، للتأكيدِ على تحذيرِ المؤمنين من الوقوع فيما نهى الله عنه فيما سبق من الاستغفار للمُشركين، لأنَّه عليمٌ بكلِّ شيءٍ، ولا يخفى عليه شيءٌ من أقوالِ النَّاسِ وأفعالهم، وسيُحاسِبُهُم يومَ القيامةِ على ذلك، وسيُجازي الذين أساءوا بما عملوا⁽¹⁾.

دلالة إظهارِ لفظِ الجلالة: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾:

لفظُ الجلالة
لتربيةِ الهابةِ

آثر القرآن الكريم إظهارَ لفظِ الجلالةِ ﴿اللَّهُ﴾ ولم يأتِ التعبيرُ به مُضمراً بأن يقول: إنَّه بكلِّ شيءٍ عليمٌ، لتربيةِ الهابةِ في قلوبِ المؤمنين، وذلك بالعملِ على قطعِ الوسوسِ الداخليَّةِ التي تتأبَّهم بحكمِ الصَّلاةِ والقُرْبَاتِ في أمرِ استغفارهم للمُشركين.

فائدة تنكير ﴿شَيْءٍ﴾ وتوكيدها:

علمُ الله محيطٌ
بجميعِ الأشياءِ
دقيقها وجليلها

جاء التعبيرُ القرآنيُّ بكلمةِ ﴿شَيْءٍ﴾ مُنْكَرَةً، لإفادةِ العمومِ، فأصلُّ إطلاقه أنَّه يقعُ على الموجودِ والمعدومِ، وعلى هذا كان التعبيرُ مُشيراً إلى علِّمه سبحانه بجميعِ الأشياءِ⁽²⁾، التي من جُمْلَتِها حاجتُهم إلى بيانٍ ما لا يستقلُّ العقلُ بمعرفته⁽³⁾، لعجزه عن إدراكِ المُرادِ، فيأتي الشرعُ لبيانه.

دلالة الباء: ﴿بِكُلِّ﴾:

علمُ الله محيطٌ
بكلِّ شيءٍ، فلا
يخفى عليه
شيءٌ من أمرِ
خلقه

دلَّتِ الباءُ في قوله تعالى: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ على المُلابسةِ، فعِلْمُهُ

(1) طنطاوي، الوسيط: 6/416.

(2) مكي بن أبي طالب القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية: 4/3176.

(3) إسماعيل حقي روح البيان: 3/523.

سُبْحَانَهُ مُتَلَبِّسٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، ظَاهِرًا كَانَ أَوْ بَاطِنًا، مَوْجُودًا كَانَ أَوْ مَعْدُومًا، لَوْ وُجِدَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ.

دلالة التعبير ب(كُلِّ) في: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾:

أَثَرَ التَّعْبِيرِ بِلَفْظِ ﴿بِكُلِّ﴾ دُونَ غَيْرِهِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ يَفِيدُ الْإِسْتِغْرَاقَ الَّذِي يُحِيطُ بِالأَشْيَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ بَابِ إِحَاطَةِ الْإِكْلِيلِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِطَاقَتِهِ بِالرَّأْسِ⁽¹⁾.

غرض تقديم شبه الجملة: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾:

قَدَّمَ شَبَهَ الْجُمْلَةِ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ هُنَا لِإِفَادَةِ الْإِعْتِنَاءِ وَالِاهْتِمَامِ بِالْمُقَدَّمِ، وَالتَّشْوِيقِ إِلَى الْمُؤَخَّرِ وَهُوَ كَمَا لَعَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى.

سِرُّ التعبير بصيغة المبالغة ﴿عَلِيمٌ﴾:

أَثَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ التَّعْبِيرَ بِصِيغَةِ الْمِبَالِغَةِ ﴿عَلِيمٌ﴾ دُونَ غَيْرِهَا كـ(الْعَلَامِ) مَعَ اشْتِرَاكِهِمَا فِي صِفَةِ الْعِلْمِ، إِلَّا أَنَّ صِيغَةَ ﴿عَلِيمٌ﴾ هِيَ الْمُنَاسِبَةُ لِهَذَا السِّيَاقِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّهْيِ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَهُ تَعَلُّقٌ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ يَتَنَاسَبُ مَعَهُ وَصْفُ الْعَلِيمِ، أَمَّا صِيغَةُ الْمِبَالِغَةِ (عَلَامِ) فَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى كَثْرَةِ عِلْمِهِ وَتَعَدُّدِ مَنَاجِيهِ وَأَنَّهُ لَا نِهَآيَةَ لَهُ، وَلِذَلِكَ تَجَدُّ هَذَا الْوَصْفُ مُضَافًا فِي الْقُرْآنِ إِلَى ﴿الْغُيُوبِ﴾ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾^(١٩) [الأنعام: 109]، فَنَاسَبَ هُنَا اسْتِعْمَالُ صِيغَةِ ﴿عَلَّمُ﴾ الدَّالَّةِ عَلَى تَعَدُّدِ عِلْمِهِ مُنَاسِبَةً لِتَعَدُّدِ غُيُوبِهِ.

دلالة التنكير في لفظ ﴿عَلِيمٌ﴾:

جَاءَ التَّعْبِيرُ الْقُرْآنِيُّ بِصِفَةِ الْعِلْمِ ﴿عَلِيمٌ﴾ مُنْكَرَةً، لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّعْظِيمِ وَالتَّعَمُّيمِ، فَهُوَ يُبَيِّنُ لَكُمْ جَمِيعَ مَا تَأْتُونَ وَمَا تَذَرُونَ وَمَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الْهُدَى، وَمَا تَرَكَهُ فَهُوَ إِنَّمَا يَتْرُكُهُ رَحْمَةً لَكُمْ ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: 52] فَلَا تَبَحْثُوا عَنْهُ⁽²⁾.

لَا يَعْزُبُ عَنْ
عِلْمِ اللَّهِ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ فِي هَذَا
الْكُونِ

بَيَانُ الْإِعْتِنَاءِ
بِالْمُقَدَّمِ
وَالْتَّشْوِيقِ إِلَى
الْمُؤَخَّرِ

الْجَمْعُ بَيْنَ صِفَةِ
الْعِلْمِ وَتَعَدُّدِ
وُجُوهِهِ

الْمِبَالِغَةُ فِي
الْوَصْفِ بِالْعِلْمِ
تَأْكِيدًا لَشُمُولِ
عِلْمِهِ

(1) الرَّاغِبُ، الْفَرْدَاتِ: (كُلِّ).

(2) الْبِقَاعِيُّ، نِظْمُ الدَّرَرِ: 9/34.

بلادة ختام الآية بصفة العلم:

دفع توهّم تأخير
البيان بعدم
حصول العلم

اخْتَارَ صِفَةَ الْعِلْمِ دُونَ غَيْرِهَا، لِاتِّسَاعِ دَلَالَتِهَا لِشَمْلِ كُلِّ مَا هُوَ مَعْلُومٌ بِالْأَدَلَّةِ وَالْبَرَاهِينِ، كَالْقُرْآنِ وَالْدِّينِ وَالْوَحْيِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ أَي: إِنَّهُ تَعَالَى عَلِيمٌ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَمَنْ جُمِلَتْهَا حَاجَةُ النَّاسِ إِلَى الْبَيَانِ، فَهُوَ يُبَيِّنُ لَهُمْ مُهِمَّاتِ الدِّينِ بِالنَّصِّ الْقَاطِعِ، وَمَنْ أَجَلَ هَذَا لَمْ يُوَازِئْ إِبْرَاهِيمَ فِي اسْتِغْفَارِهِ لِأَبِيهِ وَلَا النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاسْتِغْفَارِهِمْ لَوَالِدِيهِمْ وَأُولَى الْقُرْبَى مِنْهُمْ قَبْلَ التَّبَيِّنِ لِهَذَا الْحُكْمِ⁽¹⁾.

وفيه إشارة إلى دفع توهّم تأخير البيان بكون العلم لم يكن حاصلًا، فجاء الوصف بقوله: ﴿عَلِيمٌ﴾ ليزيل هذا التوهّم ولينزه الله تعالى عن تأخر هذا البيان.

وفيه إشارة إلى أن العلم هو الأساس الذي ينبغي أن تكون عليه تصرفات العباد وأن تتضبط عليه أعمالهم.

نكتة توالي المؤكّدات في هذا التّذييل:

تأكيد عموم
علمه تعالى
وإحاطته بكلّ
شيء

النَّاطِرُ فِي خَتَامِ هَذِهِ الْآيَةِ يَجْدُ أَنَّ الْمُؤَكَّدَاتِ تَوَالَتْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهِ أَرْبَعَةٍ:

أحدها: تصديرها بحرف التّوكيد (إِنَّ) أُمَّ أَدَوَاتِ التّوكيد.

ثانيها: اسميّة الجملة الدّالة على دوام العلم وثباته.

ثالثها: ذكر الإحاطة التّامة، وذلك في قوله: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾.

رابعها: ختم الجملة باسم العليم، وهو على زنة من أوزان المبالغة. والغرض من ذلك تأكيد عموم علمه، وأيضًا التعريض بمن خالف الأمر والنهي بعد بيانه، لكونه العليم بكلّ شيء فيقبح مخالفة أمره⁽²⁾.

(1) المِراغِي، تفسير المِراغِي: 11/38.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/386.

❖ الفُرُوقُ الْمُجَمِّيَّةُ:

الضَّلَالُ والغَوَايَةُ:

الضَّلَالُ: فَقْدَانُ مَا يُوصِلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ، وَقِيلَ: هُوَ سُلُوكُ طَرِيقٍ لَا يُوصِلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ⁽¹⁾، وَكُلُّ عُدُولٍ عَنِ النَّهْجِ عَمْدًا أَوْ سَهْوًا، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا⁽²⁾، فَهُوَ ضَلَالٌ، وَفِي بَابِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ يَكُونُ الضَّلَالُ عُدُولًا عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ⁽³⁾، وَقَدْ يَكُونُ عَنْ قَصْدٍ أَوْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الباقية: 23]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: 104]، أَمَّا الْغَوَايَةُ فَهِيَ جَهْلٌ مِنْ اعْتِقَادٍ فَاسِدٍ⁽⁴⁾، فَلَا يَكُونُ لِلْغَاوِي مَقْصِدٌ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

وَعَلَى ذَلِكَ، فَالضَّلَالُ أَعْمٌ وَهُوَ أَلَّا يَجِدَ السَّالِكُ إِلَى مَقْصِدِهِ طَرِيقًا أَصْلًا، وَالْغَوَايَةُ أَلَّا يَكُونَ لَهُ إِلَى الْمَقْصِدِ طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ⁽⁵⁾.

الضَّلَالُ عَامٌّ
وَهُوَ فَقْدَانُ
الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ،
وَالْغَوَايَةُ هِيَ
الْعُدُولُ عَنِ
الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ
تَقْصُّدًا

(1) الجرجاني: التَّعْرِيفَاتُ، ص: 138.

(2) الكفويُّ، الْكَلِيَّاتُ، ص: 567.

(3) النَّاوِيُّ: التَّوْقِيفُ، ص: 223.

(4) الرَّازِبِيُّ، الْمَفْرَدَاتُ: (غَوَى).

(5) النَّيْسَابُورِيُّ، غَرَائِبُ الْقُرْآنِ: 6/199، وَالتَّهَانَوِيُّ، كَشَّافُ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ: 2/1119.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1445هـ - 2024م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14 [إشراف

مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 18، 800 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-768-15-9

يشتمل على ارجاعات ببلوغرافية.

مج. 18: المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-

ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-768-15-9

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-0758707 بتاريخ 2024/01/31م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»